الشقيقتان

مكتبة الفتيان العربية



دار المعرفة
بيروت

الشقيقتان



تأليف
يُوسُف فاخُوري

رسوم
أحمد الخطيب

دار المعرفة
بيروت

الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٢٧٣٠٣٠ - ٢٧٧٨٠٧ - ص.ب: ٧٨٧٦ - برقياً: معرفكار - بيروت - لبنان

الشقيقتان

فِيْ ٱلْقُرَى البَعِيْدَةِ يَنْحَصِرُ عَمَلُ مُعْظَمِ الناسِ فِيْ زِرَاعَةِ ٱلأَرْضِ وٱسْتِغْلاَلِهَا[١] دُونَ تَفْرِقَةٍ بَيْنَ كَبِيرٍ وَصَغِيْرٍ أو بينَ رَجُلٍ وَإِمْرَأَةٍ.

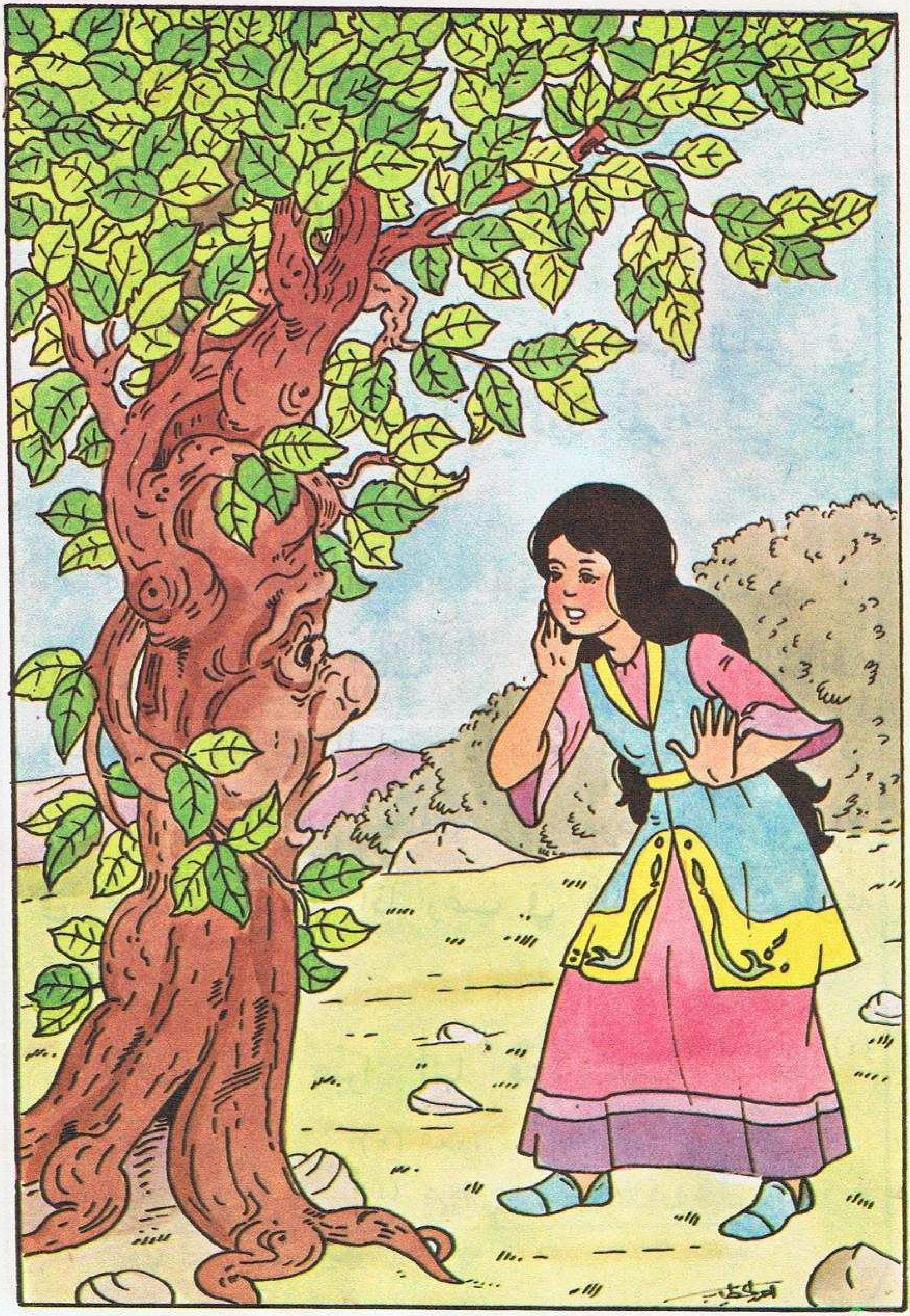
كَانَتْ هِيراَ تَعْمَلُ مع أُخْتِهَا تارا الصُّغْرَى في إِحْدَى المَزَارِعِ النائيةْ[٢]، في الزَّرْعِ والقِطَافِ والحَصَادِ. وَجَرَتِ ٱلعَادَةُ ان يَنَامَ كُلُّ من يَعْمَلُ في المَزْرَعَةِ في اكواخٍ خَاصَّةٍ وَلاَ يَعُودُ إِلى قَرْيَتِهِ إِلاّ في عُطْلَةِ الأُسْبُوعِ إذا رَغِبَ في ذَلِكَ وَكَانَتْ قَرْيَتُهُ قَرِيْبَةَ.

عُرِفَ عَنْ هِيْرَا أَنها فَتَاةٌ أَنَانِيَّةٌ[٣] فَظَّةُ[٤]

---

(١) الكسب منها (٢) البعيدة.

(٣) تحب نفسها (٤) شرسة



ٱلأخْلاَق قلّما(١) تُحِبُّ أَنْ تُساعِدَ أَحداً ، فِيمَا كَانَت أُخْتُهَا تَارَا ، عَلَى عَكْسِهَا تَماماً ، فَتَاةً مُحِبّةً طَيِّبَةً تَرغَبُ فِي تَقْدِيمِ ٱلْمُساعَدَةِ للجَمِيعِ .

فِي أَحَدِ ٱلأَيَّام قَالَتِ الصَغيرَةُ تارا لأُخْتِهَا هِيْرَا ، إنَّها ٱشْتَاقَتْ كَثِيراً إلى جَدِّهَا وَتُرِيدُ أَنْ تَرَاهُ . وَطَلَبَتْ من أُخْتِهَا أَنْ تَذْهَبَ مَعَهَا فِي يَوْمِ العُطْلَةِ لِتَتَفَقَّدَهُ وَتُسَاعِدَهُ إِذَا كَانَ بِحَاجَةٍ الى أَيَّةِ خِدْمَةٍ .

رَفَضَتْ هِيْرَا ٱلذَهَابَ لِأَنَّهَا كَمَا زَعَمَتْ(٢) ، أَرَادَتْ أَنْ تَنَامَ وَتَأْخُذَ قِسْطاً(٣) مِنَ الرَّاحَةِ فِي يَوْمِ العُطْلَةِ(٤) ٱلْوَاقِعِ يَوْمَ غَدٍ .

وَأَضافَت الكُبْرَى عَلَى ذَلِكَ بِٱتِّهَامِ شَقِيقَتِهَا الصُّغْرَى بِأَنَّهَا تُرِيْدُ الذَهَابَ لا حُبّاً بِزِيَارَةِ الجَدِّ بل تَزَلُّفاً وَتَمَلُّقاً(٥) . وَأَنْهَتْ كَلامَهَا قَائِلَةً : ـ مَاذَا

---

(١) نادراً (٢) ادعت . (٣) نصيب ، حصة

(٤) التوقف عن العمل (٥) تقرباً وتودداً . لغرض الكسب

سيكونُ لكِ منهُ أيَّتُهَا المِسْكِيْنَةُ. إنَّهُ إنْسَانٌ فقيرٌ مِثْلُنَا لاَ يملِكُ شَيْئاً يُوْرِثُهُ لَكِ بَعْدَ مَوْتِهِ.

دُهِشَتْ تَارَا لِهَذَا الكَلاَمِ وَقَالَتْ: - أَنَا أُحِبُّ جَدِّيْ وَلاَ يَهُمُّنِي أَكَانَ فَقِيراً أَمْ غَنِيّاً. جَدِّي إِنْسَانٌ عَزِيزٌ عَلَيَّ كَمَا أَنْتِ عَزِيزَةٌ عَلَى نَفْسِي. لِذَلِكَ سَأَزُوْرُهُ غداً وَأَتَفَقَّدُهُ وَحْدِي.

فِي اَلْيَوْمِ الثَّانِي نَهَضَتْ تَارَا بَاكِراً وَتَوَجَّهَتْ إِلَى اَلْقَرْيَةِ لِزِيَارَةِ جَدِّهَا.

سَارَتْ فِي طَرِيْقٍ طَوِيْلٍ وَشَاقٍ (١) بَيْنَ سُهُولٍ شَاسِعَةٍ (٢) وَوِدْيَانٍ وَمُرْتَفَعاتٍ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَى مَكَانٍ تَقُومُ فِيْ وَسَطِهِ شَجَرَةٌ كَبِيرَةٌ اِلْتَفَّتْ أَغْصَانُهَا بَعْضُهَا حَوْلَ بَعْضٍ فَتَوَقَّفَتْ أَمَامَهَا وَإِذَا بِهَا تَسْمَعُ أَنِيناً.

سَأَلَتْ تَارَا بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ: - مَنْ يَئِنُّ هُنَا..

---

(١) صعب (٢) واسعة.



فَجَاءَهَا صَوْتٌ يَقُولُ: ـ هَذَا أَنَا... أَنَا شَجَرَةُ ٱلْبَيْلَسَانْ.. أَرْجُوكِ يَا تَارَا سَاعِدِينِي.. لَفَّ ٱلْهَوَاءُ أَغْصَانِي حَوْلَ جِذْعِي[١] وَبِتُّ كَالْمُقَيَّدَةِ بِالْأَغْلَالِ[٢]. أَرْجُوكِ يَا تَارَا أَعِيدِي أَغْصَانِي إِلَى وَضْعِهَا، حَرِّرِيهَا مِنْ تَشَابُكِهَا لِكَيْ تَتَعَرَّضَ لِأَشِعَّةِ الشَّمْسِ وَٱلْهَوَاءِ ٱلطَّلْقِ.. أَكَادُ أَخْتَنِقُ.

إِبْتَسَمَتْ تَارَا وَقَالَتْ: ـ «كَمَا تَشَائِينَ يَا شَجَرَتِي الْحُلْوَة..» ثُمَّ رَاحَتْ تَعْمَلُ حَتَّى فَكَّتْ ٱلْأَغْصَانَ فَشَكَرَتْهَا الشَّجَرَةُ وَتَمَنَّتْ أَنْ تُتَاحَ لَهَا ٱلْمُنَاسَبَةُ لِتُكَافِئَهَا عَلَى جَمِيلِهَا[٣].

تَابَعَتْ تَارَا طَرِيقَهَا فَوَصَلَتْ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ، شَاهَدَتْ فِيهِ بَعْضَ جَمَرَاتٍ فِي مَوْقِدٍ وَسَمِعَتْ صَوْتاً يَقُولُ: ـ أَكَادُ أَخْتَنِقُ.

فَسَأَلَتْ تَارَا: ـ «مَنْ يَتَكَلَّمْ»، جَاءَهَا الصَوتُ

---

(١) ساقي (٢) القيود (٣) عملها الطيب معروفها

يَقُولُ: ـ أَنَا النَّارُ.. أرْجُوكِ يَا تَارَا، الرَّمَادُ يَكَادُ يُطْبِقُ عَلَيَّ أَنْفَاسِي.. أَزِيحِيْ عني الرَّمَادَ لِكَيْ أَتَأَجَّجَ وَأَحْتَرِقَ أَكْثَرَ.

فَعَلَتْ تَارَا مَا طَلَبَ مِنْهَا فَشَكَرَتْهَا النَّارُ وَتَمَنَّتْ لَهَا الخَيْرَ ثُمَّ تَابَعَتْ تَارَا طَرِيْقَهَا قَلِيْلاً فَسَمِعَتْ صَوْتاً مَرَّةً ثَالِثَةً يَقُولُ: ـ أَرْجُوكِ يَا تَارَا سَاعِدِيْنِيْ.

سَأَلَتْ تَارَا كَعَادَتِهَا: ـ مَنِ ٱلمُتَكَلِّمُ؟ فَجَاءَهَا ٱلْجَوَابُ يَقُولُ: ـ أَنَا شَجَرَةُ الخَوْخِ.. كُسِرَ أَحَدُ أَغْصَانِي فَسَاعِدِينِي يَا تَارَا. إِنَّنِيْ أَتَأَلَّمُ كَثِيراً..

قَالَتْ تَارَا: ـ وَلَكِنْ كَيْفَ أَسْتَطِيْعُ أَنْ أُحَقِّقَ ذَلِكَ..

اَجَابَتِ الشَّجَرَةُ: ـ أَصْلِحِي ٱلغُصْنَ، شَدِّيهِ إِلَى مَكَانِهِ وَٱرْبُطِيهِ فَتَزُوْلُ آلامِي.

قَامَتْ تَارَا بِكُلِّ مَا طَلَبَتْهُ الشَّجَرَةُ مِنْهَا وَأَعَادَتِ

الغُصْنَ إلَى مَكَانِهِ فَشَكَرَتْهَا الشَّجَرَةُ وَتَمَنَّتْ لَهَا التَوْفِيْقَ فِيْ رِحْلَتِهَا .

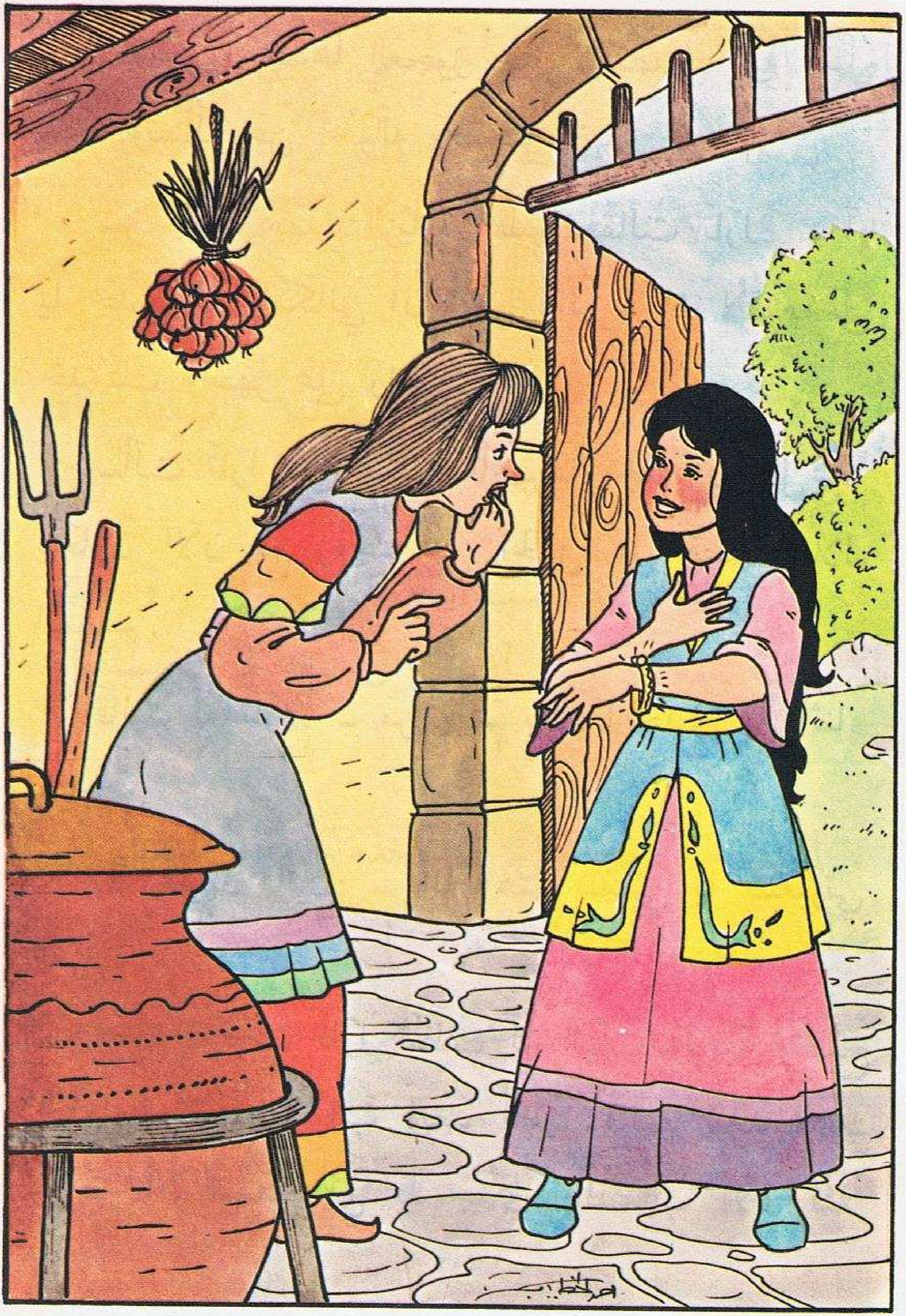
وَاصلَتْ تَارَا طَرِيْقَهَا فَتَوَقَّفَتْ عِنْدَ جَدْوَلِ(١) مَاءٍ وَقَدْ سَدَّتْ سَبِيْلَهُ(٢) أَوْرَاقُ الأَشْجَارِ المُتَسَاقِطَةَ فِيْ مَجْرَاه . وَمَا أَنْ مَدَّتْ تَارَا قَدَمَهَا لِتَجْتَازَ(٣) الجَدْوَلَ حَتَّى سَمِعَتْ صَوْتاً يَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تَرْفَعَ ٱلأَوْرَاقَ مِنْ مَجْرَى الجَدْوَلِ لِيَنْطَلِقَ فِي إِنْسِيَابِهِ(٤) السَّرِيْعِ .

نَفَّذَتْ تَارَا مَا طُلِبَ مِنْهَا فَٱرْتَاحَ الجَدْوَلُ إِلَى ذَلِكَ وَقَالَ: - أَرْجُو أَنْ تُتَاحَ لِي الظُّرُوفُ لِأُكَافِئَكِ عَلَى حُسْنِ صَنِيْعِكِ(٥) .

إِنْفَرَجَتْ أَسَارِيرُ(٦) تَارَا وَرَاحَتْ تُسْرِعُ لِتَصِلَ إِلَى جَدِّهَا فَقَدْ تَأَخَّرَتْ قَلِيْلاً بِسَبَبِ إِنْجَازِ(٧) هَذِهِ ٱلأَعْمَالِ الطَّيِّبَةِ ٱلتِي قَامَتْ بِهَا . وَمَا كَادَتْ هَذِهِ الفَتَاةُ

---

(١) نبع ماء جاري . (٢) طريقه . (٣) تعبر .
(٤) انطلاقه ،جريانه . (٥) عملك الحسن .
(٦) محاسن الوجه . (٧) اكمال .



اللطِيْفَةُ تَرَى جَدَّهَا العَجُوزَ حَتَّى رَكَضتْ إِلَيْهِ تُقَبِّلُ يَدَيْهِ وَتَسْأَلُهُ عَنْ أَحْوَالِهِ وَصِحَّتِهِ.

سُرَّ جَدُّهَا بِهَذِهِ الزِيَارَةِ الطَّيِّبَةِ، فَقَالَتْ تَارَا: ـ آه يَا جَدِّيْ لَوْ بِإِمْكَانِي أَنْ أَبْقَى دَائِماً قُرْبَكَ لِأَقُوْمَ عَلَى خِدْمَتِكَ وَأَسْهَرَ عَلَى رَاحَتِكَ.

سَأَلَتْ تَارَا عَنْ عَمَّيْهَا فَأَخْبَرَهَا الجَدُّ أَنَّ كُلَّ عَمٍّ يَتَعَاوَنُ ٱلآنَ مَعَ زَوْجَتِهِ فِيْ الحَقْلِ عَلَى قَطْفِ غِلاَلِ المَوْسِمِ.

قَالَتْ لَهُ تَارَا: ـ مَنْ يَهْتَمُّ بِكَ يَا جَدِّي فِيْ أَثْنَاءِ غِيَابِهِمْ.

رَدَّ عَلَيْهَا قَائِلاً: ـ أَنَا أَهْتَمُّ بِنَفْسِي يَا صَغِيْرَتِيْ العَزِيْزَة.

هُنَا، إِنْدَفَعَتْ تَارَا تُنَظِّفُ لَهُ البَيْتَ وَتُرَتِّبُهُ وَتَطْبُخُ الطَّعَامَ وَتَغسِلُ الثِيَابَ وَبَعْدَ الظُّهْرِ قَالَتْ لِجَدِّهَا: ـ أَرْجُو أَنْ تَسْمَحَ لِيْ يَا جَدِّي بِالذَّهَابِ ٱلآنَ لِئَلاَّ

أَصِلَ إِلَى مَرْكَزِ عَمَلِي مُتَأَخِّرَةً فِي ٱللَّيْلِ.

غَمَرَهَا جَدُّهَا وَقَالَ: - يَا لَكِ مِنْ إِبْنَةٍ مُحِبَّةٍ يَا تَارَا. أَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُكَافِئَكِ عَلَى خَدَمَاتِكِ وَتَضْحِيَاتِكِ.

تَنَاوَلَ سِوَاراً جَمِيلاً كَانَ لِجَدَّتِهَا وَأَلْبَسَهَا إِيَّاهُ هَدِيَّةً مِنْهُ لَهَا.

قَالَتْ تَارَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِحَاجَةٍ إِلَى سِوَارٍ. وَطَلَبَتْ أَنْ يُبْقِيَهُ مَعَهُ إِذْ رُبَّمَا ٱضْطُرَّ إِلَى بَيْعِهِ فِي ٱلْمُسْتَقْبَلِ لِيَفِيدَ مِنْ ثَمَنِهِ.

لَكِنَّ الجَدَّ أَصَرَّ عَلَى أَنْ تَأْخُذَهُ وَتَمْضِيَ لِتَصِلَ إِلَى عَمَلِهَا قَبْلَ غِيَابِ الشَّمْسِ.

عَادَتْ تَارَا إِلَى أُخْتِهَا ٱلَّتِي سَخِرَتْ مِنْهَا وَمِنْ زِيَارَتِهَا لِلْجَدِّ. وَلَكِنَّهَا حِينَ رَأَتْ السِّوَارَ فِي يَدِ تَارَا سَأَلَتْهَا: مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ بِهَذَا السِّوَارِ يَا تَارَا.

أخْبَرَتْهَا أنّهُ هَدِيَّةُ جَدِّهَا لَهَا فَقَالَتْ هِيْرَا: ـ وَأَنَا.. أَلَمْ يَبْعَثْ لِي بِهَدَايَا مَعَكِ.

وَلَمَّا ذَكَرَتْ تَارَا أَنَّ الجَدَّ لَمْ يُرْسِلْ لَهَا شَيْئاً قَرَّرَتْ هِيْرَا أَنْ تَذْهَبَ إِلَى جَدِّهَا وَتَأْخُذَ هَدِيَّتَهَا مِنْهُ.

وَفِعْلاً ذَهَبَتْ هِيْرَا فِي عُطْلَةِ ٱلأُسْبُوعِ الثَانِي لِزِيَارَةِ جَدِّهَا كَمَا فَعَلَتْ شَقِيْقَتُهَا تَارَا مِنْ قَبْلُ.

فِي الطريق، إسْتَوْقَفَتْهَا الشَجَرَةُ والنارُ والغُصْنُ وَالجَدْوَلُ وَكَانَ كُلٌّ مِنْهَا يَطْلُبُ مِنْ هِيْرَا أَنْ تُسَاعِدَهُ إلاّ أَنَّ جَوَابَهَا كَانَ دَائِماً: ـ أَنَا مَشْغُولَةٌ.. إنَّنِي ذَاهِبَةٌ إِلَى جَدِّي لِآخُذَ هَدِيَّتِي.

ظَهَرَتْ هِيْرَا عَلَى حَقِيْقَتِهَا فِي إِجَابَاتِهَا الرَافِضَةِ. إنَّهَا فَتَاةٌ أَنَانِيَّةٌ لاَ يَهُمُّهَا إِلاّ نَفْسُهَا. وَصَلَتْ أَخِيْراً إِلَى جَدِّهَا وَهِيَ تَقُولُ مُعَاتِبَةً دُوْنَ سَلاَمٍ وَتَحِيَّةٍ: ـ أَيْنَ هَدِيَّتِي يَا جَدِّيْ؟

أَجَابَ الجَدُّ: ـ أَيَّةُ هَدِيَّةٍ يَا هِيرا؟



قَالَتْ هِيْرَا: ـ أعْطَيْتَ تَارَا سِوَاراً فَأيْنَ هَدِيَّتِي.

كَانَتْ إجَابَةُ الجَدِّ مُوجَزَةً واضِحَةً: ـ لَيْسَ لَكِ هَدِيَّةٌ عِنْدِي.

بَكَتْ هِيْرَا فَمَضَى الجَدُّ يُتَابِعُ كَلاَمَهُ قَائِلاً: وَلَكِنَّنِي أُرِيْدُ أَنْ أُقَدِّمَ لَكِ شَيْئاً.. تَعَالِي خُذِيْ هَذ الخَاتَمَ.

قَالَت هِيْرَا فِي نُفُورٍ إنَّهَا لاَ تُرِيْدُ خَاتَماً بَلْ سِوَاراً بَرَّاقاً كَسِوَارِ أُخْتِهَا تَارَا. فَٱعْتَذَرَ الجَدُّ قَائِلاً: ـ آسِفٌ يَا هِيْرَا لَيْسَ عِنْدِيْ.

عَادَتْ هِيْرَا غَاضِبَةً إلَى المَزْرَعَةِ وَحِيْنَ شَاهَدَتْ أُخْتَهَا تَارَا قَالَتْ لَهَا: ـ جَدِّي قَالَ إنَّ السِّوَارَ الَّذِيْ بِيَدِكِ أَعْطَاكِ إيَّاهُ هَدِيَّةً لِي أنَا.. فَهَاتِيهِ.

لَمْ تَسْكُتْ تَارَا بَلْ قَالَت مُعْتَرِضَةً إنَّ السِّوَارَ لَهَا وَقَدْ أَعْطَاهَا إيَّاهُ جَدُّهَا هَدِيَّةً لَهَا لأنَّهَا سَاعَدَتْهُ. وَٱنْتَهَتْ إلَى ٱلقَوْلِ: ـ إلاّ إذَا كُنْتِ تُرِيدِينَ

السِّوَارَ. فَلاَ مَانِعَ عِنْدِي.. خُذِيه..

لَمْ تُصَدِّقْ هِيرَا مَا سَمِعَتْ فَقَالَتْ «هَاتِيه.. إنَّه لِي أَنَا.. أَنَا أُخْتُكِ الكُبْرَى.. أَنَا أَسْتَحِقُّهُ لاَ أَنْتِ.

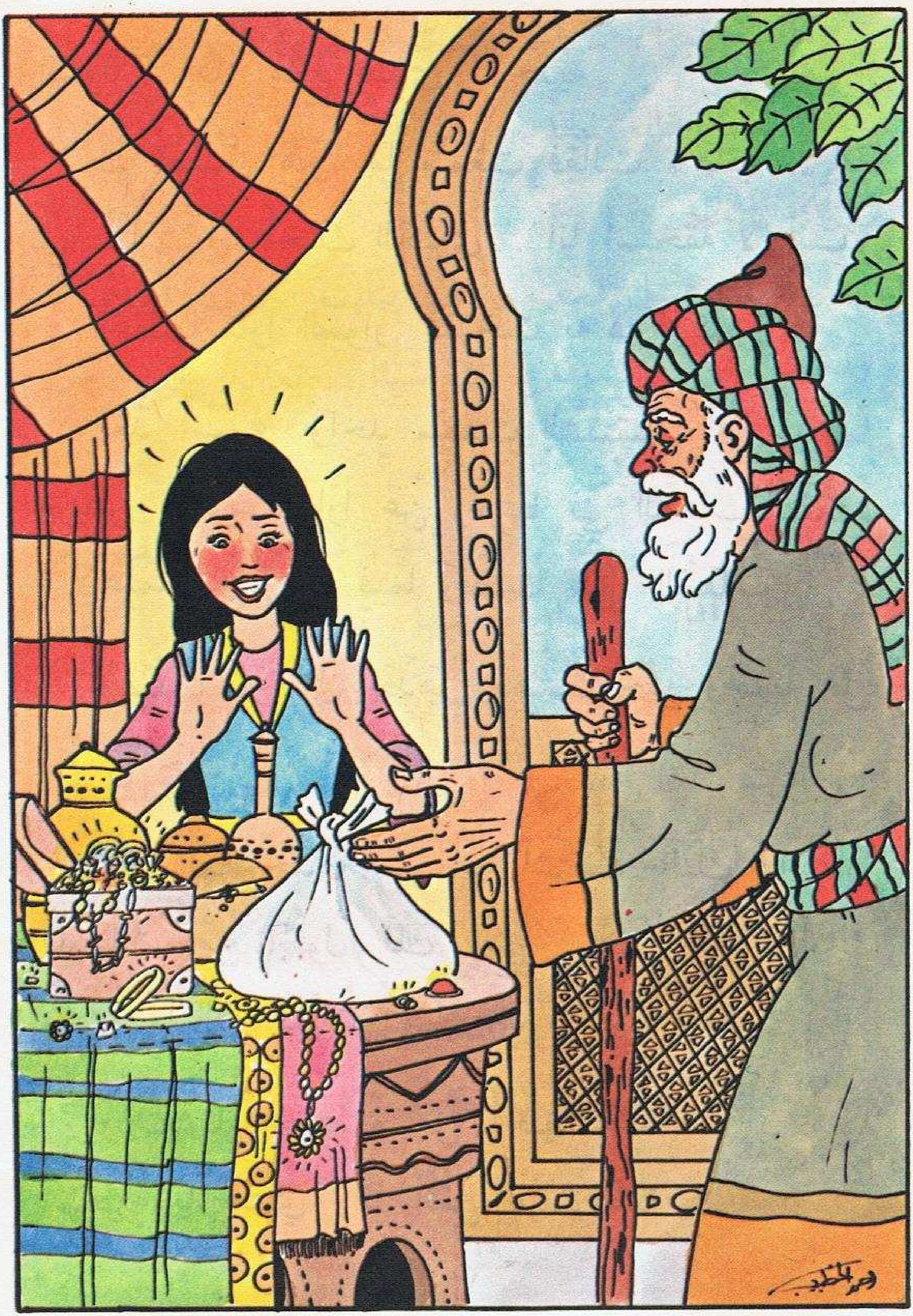
أعْطَتْهَا تَارَا السِّوَارَ فَفَرِحَتْ بِه هِيرَا كَثِيراً.

بَعْدَ أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ سَمِعَتِ الشَّقِيقَتَان أَنَّ جَدَّهُمَا مَرِيضٌ فَأَعْرَبَتْ تَارَا عَنْ رَغْبَتِهَا فِي الذَّهَاب لِتَفَقُّدِهِ وَالإِهْتِمَامِ بِشُؤُونِهِ فِيمَا رَفَضَتْ هِيرَا الذَّهَابَ..

وَصَلَتْ تَارَا إلَى جَدِّهَا وَدُهِشَتْ حِيْنَ وَجَدَتْهُ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ.

قَالَ لَهَا جَدُّهَا: ـ أَنَا اشْتَقْتُ إلَيْكِ يَا تَارَا فَأَرْسَلْتُ مَنْ يَقُولُ لَكِ إِنَّنِي مَرِيضٌ لِكَيْ أَرَاكِ وَأَرَى مَا إذَا كَانَتْ أُخْتُكِ هِيرَا تَأْتِي مَعَكِ.

رَدَّتْ تَارَا مُعْتَذِرَةً عَنْ أُخْتِهَا، قَائِلَةً: «إنَّ هِيرَا مَشْغُولَةٌ يَا جَدِّي وَأَنَا أَنْقُلُ إلَيْكَ سَلاَمَهَا.



عَلَّقَ الجَدُ على كَلامِها بقَوْلِه: ـ أَنْتِ فَتاةٌ طَيِّبَةٌ وَمُحِبَّةٌ يا تَارَا .. وَلَكِنْ... أَيْنَ سِوَارُكِ.

أَجَابَتْ تَارَا: ـ أُخْتِي هِيرَا قَالَتْ لِي إِنَّكَ تُرِيْدُ مِنِّي أَنْ أُعْطِيَهَا السِّوَارَ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ وَفْقَ تَعْليماتِكَ.

غَضِبَ الجَدُ وَقَالَ: ـ أُخْتُكِ هِيرَا كَاذِبَةٌ وَستُلاَقِي عِقَابَهَا.

قَامَتْ تَارَا بِخِدْمَةِ جَدِّهَا فِي أَثْنَاءِ وُجُودِ عَمَّيْهَا وَزَوْجَتَيْهِمَا فِي الحَقْلِ وَطَبَخَتْ لَهُ أَشْهَى الطَّعَامِ وَغَسلَت ثِيَابَهُ وَرَتَّبَتِ البَيْتَ ثُمَّ هَمَّتْ بِالعَوْدَةِ قَائِلَةً: ـ أَتسْمَحُ لِي يَا جَدِّي بِالذَّهَابِ..

أَجَابَ: ـ طَبْعاً وَلَكِنْ عِنْدِي هَدَايَا لَكِ يَا تَارَا. فَأَنْتِ الوَحِيْدَةُ بَيْنَ كُلِّ أَوْلاَدِي وَأَحْفَادِي ٱلَّتِي أَظْهَرَتْ عَاطِفَةً لِيْ وَعَمِلَتْ عَلَى خِدْمَتِي. خُذِي هَذِهِ الأَشْيَاءَ التي كَانَتْ لِجَدَّتِكِ، أَمَّا ٱليَوْمَ فَهِيَ لَكِ أَنْتِ

وَحْدَكِ.

قَدَّمَ لَهَا صُرَّةً كَبِيْرَةً فِيْهَا أَقْمِشَةٌ مِنَ الحَرِيرِ والـمُخْمَلِ وَأَغْطِيَةٌ وَمَلابِسُ وَقَلائِدُ وَحِلِيً وَعُقُودٌ وَأسَاوِرُ.

صَاحَتْ تَارَا فِي دَهْشَةٍ: - هَذَا كَثِيْرٌ يَا جَدِّي.. ثُمَّ إنَّنِي لاَ أَقْوَى عَلَى حَمْلِ كُلِّ هَذَا.

أَجَابَ الجَدُ: - لاَ عَلَيْكِ يَا تَارَا خُذِيْ هَذِهِ البَقَرَةَ الحَلُوبَ أَيْضاً وَضَعِي عَلَيْهَا أغْرَاضَكِ.

قَالَتْ تَارَا: - وَلَكِنَّكَ تَشْرَبُ مِنْ لَبَنِهَا يَا جَدِّي.

اَجَابَ: - لاَ عَلَيْكِ يَا حَفِيدَتِي خُذِيْهَا وَٱمْشِي ٱلآنَ..

وَدَّعَتْ تَارَا جَدَّهَا وَمَشَتْ وَهِيَ تُفَكِّرُ: سَأُعْطِي أُخْتِي هِيرَا نِصْفَ هَذِهِ الحَاجِيَاتِ..



وَلَكِنَّهَا فِي الطَّرِيقِ سَمِعَتْ الجَدْوَلَ يَقُولُ لَهَا: ـ يَا تَارا.. أَنَا الجَدْوَلُ خُذِي هَذَا الثَّوْبَ الفِضِّيَ لَكِ وَٱجْعَلِيهِ «سَارِي»[1] تَرْتَدِينَهُ فِي عُرْسِكِ..

مَرَّتْ بالشَّجَرَةِ التي كَانَتْ مَكْسُورَةَ الغُصْنِ فَأَعْطَتْهَا عِقْداً مِن اللُؤْلُؤِ. وَقَدَّمَتِ النَارُ لَهَا كَعْكَةً كَبِيرَةً. أَمَّا شَجَرَةُ البَيْلَسَان التي كَانَتْ مُتَشَابِكَةَ الأَغْصَانِ فَأَعْطَتْهَا فَاكِهَةً صَفْرَاءَ مِنَ الذَّهَبِ.

شَهِقَتْ تَارَا وَهِيَ تَقُوْلُ: ـ يَايْ مَا أَجْمَلَ هَذِهِ الهَدَايَا سَأَتَقَاسَمُهَا مَعَ أُخْتِي هِيرَا.

وَلَكِنَّ هِيرَا لَمْ تَكْتَفِ بِمَا أَصَابَهَا مِنْ هَدَايَا بَلْ ذَهَبَتْ إِلَى جَدِّهَا تُطَالِبُهُ بِحِصَّتِهَا قَائِلَةً: ـ

ـ اينَ حِصَّتِي يَا جَدِّي.. أَيْنَ هَدَايَايَ؟

قَالَ لَهَا: ـ آسِفٌ يَا هِيرَا لَيْسَ لَكِ عِنْدِي هَدَايَا..

---

(١) ساري ـ لباس هندي للمرأة تلتف به.

فَثَارَتْ هِيْرَا وَقَالَتْ: ـ أَنْتَ عَجُوزٌ لاَ تَسْتَحِقُّ الزِّيَارَةَ . .

ثُمَّ ٱسْتَدَارَتْ لِتَعُودَ مِنْ حَيْثُ جَاءَتْ فَأَقْبَلَ عَمَّاهَا وَمَعَهُمَا زَوْجَتَاهُمَا وَٱعْتَقَدُوا أَنَّهَا إِبْنَةُ أَخِيهِمَا الَّتِي أَخَذَتِ ٱلْبَقَرَةَ فَضَرَبَاهَا وَطَرَدَاهَا .

قَالَتْ هِيْرَا بَاكِيَةً: ـ لاَ بَأْسَ سَآخُذُ هَدَايَايَ مِنَ الْجَدْوَلِ وَالْغُصْنِ وَالنَّارِ وَالشَّجَرَةِ .

وَصَلَتْ هِيْرَا إِلَى الْجَدْوَلِ فَرَأَتْ ثَوباً مِنَ الْفِضَّةِ إِنْحَنَتْ، لِتَلْتَقِطَهُ فَسَقَطَتْ فِيْ الْمَاءِ وَكَسَرَتْ رِجْلَهَا . . .

إِنْدَفَعَتْ تَارَا تَخْدُمُ أُخْتَهَا وَتَعْتَنِي بِهَا وَتَتَمَنَّى لَهَا الشِّفَاءَ الْعَاجِلَ فِيْمَا كَانَتْ هِيْرَا تَتَسَاءَلُ: ـ .

تُرَى لِمَاذَا يُحِبُّ النَّاسُ أُخْتِي تَارَا أَكْثَر مِنِّي ؟ .

مكتبة الفتيان العربية



المعتمد على الله
دقات الساعة
الحذاء اللعين
طمطم المحبوب
الخط الضائع
زهرة النرجس
معطف القش

الفأس الذهبية
هدية العيد
الكسلان
الشقيقتان
الخراف الشجاع
البخيلان
الكنز الدفين

كبير المنجمين

دار المعرفة
بيروت